

بحار الأنوار

[201] إلا خبالا " الآية " وسيرى ا عملكم ورسوله " أي سيعلم ا فيما بعد ورسوله عملكم هل تتوبون من نفاقكم أم تتمون (1) عليه، وقيل: سيعلم ا أعمالكم وعزائمكم في المستقبل، ويظهر ذلك لرسوله، فيعلمه الرسول بإعلامه إياه " ثم تردون " بعد الموت " إلى عالم الغيب والشهادة " أي الذي يعلم ما غاب وما حضر ولا يخفى عليه السر والعلانية " فينبئكم بما كنتم تعملون " أي فيخبركم بأعمالكم كلها: حسنها و قبيحها فيجازيكم عليها أجمع " سيحلفون با لكم " أي سيقسم هؤلاء المنافقون المتخلفون فيما يعتذرون به إليكم " إذا انقلبتم إليهم " أنهم إنما تخلفوا بعذر (2) " لتعرضوا عنهم " أي لتصفحوا عن جرمهم ولا توبخوهم " فأعرضوا عنهم " إعراض رد وإنكار وتكذيب " إنهم رجس " أي نجس ومعناه أنهم كالشئ المنتن الذي يجب الاجتناب عنه (3). " وآخرون اعترفوا بذنوبهم " قال أبو حمزة الثمالي: بلغنا أنهم ثلاثة نفر من الانصار: أبو لبابة بن عبد المنذر، وثعلبة بن وديعة، وأوس بن حزام، تخلفوا عن رسول ا عند مخرجه إلى تبوك، فلما بلغهم ما أنزل فيمن تخلف عن نبيه صلى ا عليه واله أيقنوا بالهلاك، فأوثقوا أنفسهم بسواري المسجد فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول ا صلى ا عليه واله، فسأل عنهم فذكر له أنهم أقسموا لا يحلون أنفسهم حتى يكون رسول ا صلى ا عليه واله محلهم (4) فقال رسول ا صلى ا عليه واله: وأنا اقسم لا أكون أول من حلهم إلا أن أوامر فيهم بأمر، فلما نزل " عسى ا أن يتوب عليهم عمد (5) رسول ا صلى ا عليه واله إليهم فحلهم فانطلقوا فجاءوا بأموالهم إلى رسول ا صلى ا عليه واله فقالوا: هذه أموالنا التي خلفتنا عنك فخذها وتصدق بها عنا فقال صلى ا عليه واله: ما أمرت فيها بأمر، فنزل " خذ من أموالهم صدقة " الآيات، وقيل: إنهم كانوا عشرة رهط، منهم أبو لبابة، عن ابن عباس (6) _____ (1) تقيمون

خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر. (2) في المصدر: إنما تخلفوا لعذر. (3) مجمع البيان 5: 51 - 61. (4) في المصدر: حتى يكون رسول ا صلى ا عليه وآله يحلهم. (5) عهد خ ل. (6) في المصدر: عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس.